5/7 شرح أصول في التفسير لابن عثيمين | الشرح الثاني | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه عملت كده بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:01

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الاربعاء الموافق الثامن عشر من شهر جمادى الاولى من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام وبين ايدينا كتاب من كتب اصول التفسير - 00:00:15

وهو كتاب اصول التفسير فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى يكلمنا في مسائل كثيرة عدة نقاط في هذا الكتاب واليوم نواصل ما توقفنا عنده عندنا موضوع ترجمة القرآن - 00:00:33

تفضل اقرأ احسن الله اليك امين قال العلامة العثيمين ترجمة القرآن الترجمة لغة الى البيان والايطار التعبير عن الكلام بلغة التعبير عن معناه بلغة اخرى ترجمة نوعان احدهما عن معنى الكلام بلغة اخرى - 00:01:00

كلمات هذه الاية كلمة بقطع النظر عن معنى كل كلمة وترتيبها وهي قريبة معنى التفسير الاجمالي ترجمة القرآن الترجمة الحرفية بالنسبة القرآن الكريم وذلك لانه اليها سالسا واليها في الكلمات حين ترتيبها - 00:01:46

وقال بعض اهل العلم في بعض اية او لكنها وان تسير القرآن العربي وعلى هذا الا تجعل بديلا عن هو القرآن باللغة العربية طيب بسم الله هذا موضوع ترجمة القرآن الكريم تكلم الشيخ عنها - 00:02:56

في عدة نقاط في تعريف الترجمة وحكم الترجمة واقسام الترجمة وشروط كل قسم الترجمة القرآنية لم تكن معروفة عند المتقدمين لان الاسلام ظاهر وقوي وكان الناس يدخلون في دين الله ويتعلمون العربية ويتعلمون الشريعة - 00:04:39

لكن لما ضعف الجهاد وضعف الاسلام لم يكن هناك يعني قوة للاسلام اضطر المسلمون لترجمة الشريعة وترجمة احكام الشرعية والدين والقرآن والسنة لابلاغ غير المسلمين بهذه الشريعة لانهم كانوا في اول الامر يدخلون مجاهدين فينتصرون - 00:05:05

ويجعلون غير المسلمين يسلمون ويدخلون في دين الله ويتعلمون لما كان الامر في هذا في هذه الحال الان لا يستطيعون الدخول الى الدول لادخالهم في الاسلام اصبحت الدعوة اليهم واجبة - 00:05:35

وانه لابد من ابلاغ هؤلاء دين الاسلام. كيف يكون الابلاغ في وهم يعني وهم لا يتكلمون بالعربية ولا يعرفونها قالوا لابد ان نبلغهم ولو بلغتهم واصبح هناك ما يسمى بترجمة - 00:05:52

ترجمة يعني ما يتعلق بالاسلام ترجمة الاسلام وترجمة هذا الدين لايضاح واعطاء الصورة الصحيحة عن الاسلام والمسلمين وايضا لدعوة هؤلاء للدخول في الاسلام ومن الامور التي او من الاشياء التي يترجم لها ما ما يتعلق بالقرآن الكريم. فهل - 00:06:11

يجوز ان تترجم ان تترجم الايات القرآنية حتى يقرأها غير المسلمين. هذه هي المسألة لما بدأوا يترجمون وقفوا عند القرآن ونظروا فيه هل هل يمكن ترجمته العلماء ومنهم فضيلة الشيخ - 00:06:37

محمد ابن عثيمين رحمه الله تكلم عنها وذكر ان الترجمة نوعان ترجمة حرفية وهي ان تنقل الكلمات والحروف القلب وتترجم حرفا حرفا وهذه كما ذكرها اهل العلم انهم ما يمكن ومستحيلة - 00:06:58

ولو ترجمت كلمة او كلمتين لا يمكن ان يترجم القرآن كاملا لان هذا يخالف يخالف طبيعة القرآن وبلاغة القرآن اما الترجمة اما الترجمة

المعنوية الترجمة المعنوية يمكن ترجمتها ولكن للشيخ رحمه الله - 00:07:18
ذكر لها عدة شروط ذكر لها عدة شروط ترجمة يعني ذكر الشيخ رحمه الله وجود يعني الترجمة الحرفية هذي لا يمكن لانها لا توجد المفردات كاملة اللغة الاخرى ولا توجد ايضا ادوات - 00:07:42
ادوات الترجمة او ادوات اللغة كاملة اه المعنوية احيانا يسمونها بالتفسيرية واحيانا يسمونها بالمعنوية وهو ان ان ينقل المعنى العام للاية من لغة الى لغة واذا فهمت الاية كاملة ونقلت المعنى - 00:08:07
هذا جائز لما تقول مثلا ولقد ارسلنا نوحا الى قومه هذه الكلمات هذه الكلام له معنى وهو ان الله يخبرنا بانه ارسل نبيا من انبيائه وهو اسمه وهو اسمه نوح - 00:08:32
فهذه اذا اذا ترجمتها بالمعنى فان هذا جائز لكن الشيخ رحمه الله لذلك شروطا واضحة جدا قال الا تجعل ان لا تجعل بديلا عن القرآن تكتب مع القرآن حتى ينظر في القرآن وفي ترجمته - 00:08:50
كما هو الآن معمول به الثاني ان يكون المترجم عالما في شيء كل انسان يترجمه. قد يأتي الشخص ويترجمه ولا يعرف لا يعرف القرآن ولا يعرف احكام القرآن. وانما يترجم الكلام الذي فنقول لابد ان يكون عالما - 00:09:09
هو ان يسأل اذا جاء عند الايات حتى يترجم على علم ذلك ان يكون عالما بالفاظ الشريعة وموارد لولاة الشريعة هذا ما يتعلق بالترجمة الحقيقة ان الترجمة من الامور المهمة - 00:09:27
وهي وسيلة من وسائل الدعوة الى الله وابلاغ هذا الدين لاقصى ما تصل اليه هذا الدين. لابد من ابلاغه ولابد من ان نقل الصورة حقيقية لهذا الاسلام حتى تقوم الحجة على اعدائه وحتى تقوم الحجة لاهله في دعوتهم - 00:09:43
قامت هذه الشريعة وتبليغ هذه الشريعة ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية الان ينتقل للشيخ رحمه الله بعد ما ذكر الترجمة ننتقل الى المفسرين ننتقل الى المفسرين من الصحابة والتابعين. ويذكر اشهرهم - 00:10:06
تفضل اقرأ نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله الاربع ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه. الا ان الرواية عن الثلاثة وقلة الحاجة لما عباس مع هذين وابن عمي رسول - 00:10:28
عليه وسلم هذا الاسم ابو الحسن وابو تراب عليه وسلم بعشر سنين كلها وكان صاحب قال له لا ترضى ان تكون العداوة وحاولت رضي الله عنه بالشجاعة والزكاة والزكاء كان حتى امير - 00:11:13
ليس لها ابو حسن عن علي انه لله تعالى فوالله ما عباس رضي الله عنهما اذا جاءنا روي عنه انه كان احد اهل الخليفة واعرضها عليه عبدالرحمن ابن عثمان فبايعه عليم - 00:12:18
عبدالله ابن مسعود وقال له النبي صلى الله عليه وسلم فليعلمهم فقال دمره ابن عباس صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء المبارك رضي الله عنه ينظر الى - 00:13:07
ثم دعهم فقال عمر قال اذا جاء نصر الله كتب الصورة قال فقال عمر قال الله عليه وسلم قال عمر عاش بعضه على محمد عليه وسلم طيب هؤلاء اه الذين ترجم لهم الشيخ رحمه الله - 00:15:47
من مشاهير الصحابة وهم علي رضي الله عنه وابن مسعود وابن عباس وهم اشهر الصحابة في التفسير ولهم لهم خرجوا في التفسير ونقل عنهم الكثير والكثير تفسير القرآن العظيم يوجد يوجد غيرهم من الصحابة كثير - 00:17:51
ممن هم لهم العناية بتفسير القرآن الكريم وفهمه ولكن هؤلاء يعني اه ظهروا واتضحت يعني شهرتهم بسبب انهم جلسوا للتفسير وعلموا الناس علموا الناس التفسير ظهر لهم تلاميذ كثيرون ابن مسعود رضي الله عنه - 00:18:16
ابو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في الكوفة للتعليم والتفسير واقراء الناس القرآن فاجتمع عليهم عدد كبير اصبحت هناك مدرسة تسمى بمدرسة الكوفة واما ابن عباس وهو في مكة - 00:18:39
اشترت عنه مدرسة عظيمة تسمى مدرسة التفسير بمكة وتتلمذ عليه عدد كبير من التابعين وفي المدينة ظهر ابي بن كعب وزيد ابن ثابت وظهرت مدرسة مدرسة التفسير بالمدينة على ايدي هؤلاء وظهر لهم تلاميذ كثر. وغيرهم لهم لهم يعني شأن عظيم في التفسير.

ولكن لم يبرزوا بروز هؤلاء - 00:18:56
طيب ننتقل الان الى الى مشاهير التفسير من التابعين الذين هم تلامذة هؤلاء الصحابة الاجلاء نعم تفضل اقرأ احسن الله اليكم
المشتهرون ابن عباس فمجاهد القرآن عن النعم رضي الله عنهما - 00:19:23
ابن عباس وكان كثيرا قتادة وقتادة في طلب العلم وكان له قال عن نفسي الا وعن قلبي كيف جعل ينشر
وقالوا احفظ عشرة ومئة عن ست طيب هؤلاء يعني هو ذكر ان ان التابعين كثير جدا - 00:20:27
الاعمدة في المدينة وفي مكة وفي الكوفة وفي غيرها ولكن اقتصر لان الكتاب مرخص وكتاب مختصر على اثنين من اجلاء التابعين
مجاهد وهو تلميذ ابن عباس الذي تتلمذ عليه واخذ القرآن وعرض عليه القرآن واخذ عنه التفسير كامل - 00:21:51
وكما قال كما قال سفيان رحمه الله يقول اذا جاءك التفسير عن ابن عباس يحاسبك به وكذلك قتادة وهو ايضا من ائمة متابعين
المعروفين الذين شهد لهم كثير بتمكنهم وحفظهم وقوتهم في التفسير - 00:22:11
طيب هؤلاء من مشاهير الصحابة ومشاهير التابعين اسر المؤلف على بعض هؤلاء والا هم كثيرون وهم يعد تعد تفاسير تفاسيرهم من
التفسير بالاثر الذي نقله الينا ائمة التفسير كمن جرير الطبري - 00:22:32
وابن ابي حاتم وابن مردوين وغيرهم من الذين ينقلون الينا التفاسير وكذلك ابن كثير رحمه الله والسيوطي في الدر المنثور. هؤلاء
نقلوا لنا تفاسير هؤلاء وغيرهم من من الصحابة والتابعين - 00:22:52
ولهم يعني مكانة عظيمة. وتفسيرهم ينبغي العناية به ينبغي ان ان يعتنى به عندنا الان ينتقل المؤلف الى مسألة من مسائل علوم
القرآن وهي في الحقيقة مسألة مهمة جدا يحتاجها كل شخص - 00:23:10
وهو ما يتعلق المحكم والمتشابه وهل القرآن محكم او متشابه او بعضه محكم او بعضه متشابه واذا وجدنا ايات متشابهة ماذا نصنع
بها اما المحكمة فهي واضحة لان المحكم واضح الدلالة - 00:23:28
لكن اذا وقفنا على ايات فيها تشابه. ماذا نصنع بها؟ هذا هو مجمل ما يتكلم عنه المؤلف نعم تفضل اقرأ قال رحمه الله القرآن وتنوع
القرآن الكريم باعتبار الاحكام والتشاؤم الى سلاسة انواع - 00:23:47
قوله تعالى تلك ايات الكتاب الحكيم وقوله وان معنى هذا الاحكام والبلاغة ولا تناقض ولا نقد ولا خير فيك
الخاص ببعضه معنى هذا الاحكام ان يا ايها يا ايها اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:24:11
الله تعالى طيب يعني هذا الموضوع مثل ما ذكرنا المحكم رحمه الله تكلم عن عدة جوانب يتعلق المحكم
والمتشابه تبين ان المحكم والمتشابه على انواع محكم متشابه في القرآن الكريم - 00:26:16
على انواع محكم عام ومتشابه عام محكم خاص متشابه خاص اما المحكم العام فان القرآن يوصف بانه كله بانه كله محكم انه كله
محكم اه ممكن ان تصف القرآن بانه محكم ويكون المعنى على هذا الوجه انه متقن - 00:28:10
مجود وفصيح وبليغ وان اخباره صدق وان يعني اخباره واحكامها كلها عدل فهذا معنى الاحكام العامة الله سبحانه وتعالى وصف
كتابه بانه محكم من جميع الوجوه. فقال كتاب احكمت اياته - 00:28:35
وقال تلك ايات الكتاب الحكيم دل على ان القرآن محكم حكيم معنى انه بانه واضح الدلالة جودته عالية والفاظه ومعانيه واضحة
وبلاغته وفصاحته على اعلى درجات البلاغة واخباره كلها صدق - 00:28:54
واحكامه كلها عدل هذا معناه الاحكام العامة لما نسمع ونقرأ ان الله سبحانه وتعالى يذكر ان كتابه محكم لما يقول كتاب حكيم او
احكمت اياته هذا المعنى العام كما ان القرآن كما ان القرآن كله محكم كذلك القرآن ايضا يوصف بانه - 00:29:15
كله متشابه من حيث العموم من حيث العموم كما انه محكم من حيث العموم. نقول ايضا متشابه من حيث العموم معنى التشابه العام
هو ان يشبه بعضه بعضا في القوة - 00:29:41
الكمال والجودة والدلالات كما وصف الله كتابه بانه متشابه في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها متشابها فهذا يدل
على ان القرآن يوصف بالتشابه اي ان اية ان اياته يشبه بعضها بعضا في القوة وعدم التناقض - 00:29:56

وعدم التناقض هي قوية في دلالاتها واحكامها والفاظها هذا معنى التشابه هذا من حيث العموم ان القرآن ان القرآن كله محكم وان القرآن كله متشابه هناك تشابه خاص واحكام خاص - 00:30:19

اذا قلنا بالخصوص بمعنى ان القرآن بعضهم ان القرآن بعضهم متشابه وبعضهم احترق ففيه ايات متشابهة وفيه ايات محكمة وعلى هذا المعنى على هذا التقسيم يكون الاحكام هنا هو الظهور والوضوح - 00:30:39

الظهور والوضوح فاذا قرأت الاية ظهر لك معناها واتضح فهذي نسميها اية محكمة واذا قرأت الاية وجدت فيها اشكال وغموض وعدم عدم وضوح نقول هذه متشابهة هذه متشابهة الله سبحانه وتعالى - 00:30:58

ذكر في كتابه ان القرآن منه ايات محكمات قال منه ايات محكمات هن ام الكتاب اي اصول الشرع نور الدين واصول الشرع واضح يا اخوة على احد اه التوحيد واقام الصلاة وايتاء الزكاة واركان الاسلام واركان الايمان. هذه دلالتها واضحة - 00:31:17

لا تخفى على احد منه ايات هن ام الكتاب اصول الشريعة واضحة واخر متشابهات وهي التي قد تغمر على الكثير من الناس ولا تتضح لهم وهذه نجد ان الذين في قلوبهم زيغ يأخذونها ويتمسكون بها - 00:31:40

ويتشبثون بها ولذلك قال الله واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. يأتون الى الايات المتشابهة ويثيرون الفتنة بين الناس. ولذلك قال الفتنة وابتغاء تأويله وامر الراسخون في العلم فاذا جاءوا على الايات المتشابهات - 00:32:02

كشفوا ما فيها والواجب على الانسان اذا مر بالاية التي فيها تشابه ان ان يلحق المتشابه ان يلحق المتشابه اه بالمحكم وحتى يتضح وحتى يزول التشابه يزول التشابه ان نرد ان نرد المتشابه الى المحكم - 00:32:23

الحقيقة تمر عليك فيها تشابه. غير وضوح فردها الى المحكم يزول عنها التشابه وتتضح اما الذين في قلوبهم مرض فلا يردونها الى المحكمة. وانما يتشبثون بها ويثيرون الفتنة بين الناس - 00:32:49

عموما الان اتضح لنا ان القرآن كل محكم من حيث العموم وكل متشابه من حيث العموم وفيه محكم وفيه متشابه من حيث الخصوص ذكر الشيخ رحمه الله امثلة للمحكم وامثلة للمتشابه - 00:33:04

ذكر مجموعة من الامثلة تتعلق في مثلا بالعبادات وبالمعاملات مثل قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا هذه واضحة هذه واضحة الدلالة هذا محكم وكذلك ذكر المتشابه واتى بايات فيها تشابه - 00:33:21

من ذلك مثلا ذكر قال قوله تعالى بل يداه مبسوطتان وهذه الاية اذا اذا قيل لك ايات الصفات الصفات هذه الاية وغيرها مثل غضب الله عليه وغضب الله عليهم مثلا - 00:33:41

او او اي اية من ايات الايات التي فيها صفات التي التي يذكر فيها او يذكر الله فيها شيئا من صفاته هل ينظرون الى ان يأتيهم الله ان يأتيهم الله - 00:34:01

او قوله بيده الملك وقوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه هذه الايات التي فيها صفات الله هل هي محكمة ولا متشابهة ونقول هذه الايات هذه الايات محكمة وليست متشابهة محكمة من حيث - 00:34:15

يعني معانيها معانيها واضحة اما من حيث الكيفية فهي متشابهة مبسوطتان كيف ما معك؟ لما يقال لك ما معنى يداه سلطان؟ هذا واضح محكم لكن لما يقال لك كيف الكيفية نقول الكيفية مجهولة - 00:34:35

كثير من المتشابه ولذلك الامام مالك رحمه الله لما جاءه الرجل وسأله سأله عن الاستواء ماذا قال الاستواء معلوم ونحن نقول اليد معلومة والمحبة معلومة والاتيان معلوم وغيرها من الصفات كل صفات الله معلومة لا تخفى الله يخاطبنا بلغة العرب - 00:34:57

فهي معلومة معلومة في معانيها اما الكيفية مجهولة ولذلك الامام ممالك لما قال استواء معلوم قال والكيف مجهول الايمان به واجب قالوا عنه بدعة هذا هذا الجواب الصحيح في مثل هذه الايات - 00:35:23

اذا قيل لك هل هل ايات الصفات من المتشابه او من المحكم؟ فنقول في معانيها ودلالاتها والفاظها محكمة كل يفهمها ممن هو ممن هو يعرف لغة العرب واما الكيفية فقد اخفاها الله عنا - 00:35:43

ولا ندري ما كيفية اليدين ولا ندري ما كيفية الوجه ولا ندري ما كيفية النزول ولا ندري ما كيفية المجيء والمحبة وغيرها من الصفات

هذه والاستواء ما معنى كيف استوى - 00:36:02
لا ندري الله اعلم كيف استوى الله لم يخبرنا بذلك هذا من المتشابه. هذا من المتشابه هذا ما يتعلق لله سبحانه وتعالى ذكر الشيخ رحمه الله ما يتعلق بالقرآن في دلالاته مما يكون ظاهره التناقض. يقول كيف يقول الله سبحانه وتعالى - 00:36:17
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة من نفسك ثم قال كل من عند الله. فهل هي من من الانسان او من عند الله ونقول هذا واضح جدا. قد يكون خفيا - 00:36:36
وفي اشكال وتشابه عند بعض الناس لكنه في الحقيقة اذا تأملت وجدته امرا واضحا ما يصيبك ويأتيك من الخير فمن الله وما يصيبك من السيئات ما يصيبك من الشر والسيئات فهذا سببه انت - 00:36:51
انت السبب كما قال سبحانه وتعالى قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم انت السبب والمقدر هو الله ان كل ما يجري بعلم الله اي كل من عند الله اي بتقديره - 00:37:13
الله هو الذي قدر هذا الامر فهو بتقديره يقول هنا ما يتعلق الرسول صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا هل الرسول يشك يقول هذا ذكر اهل العلم ان الخطابات الموجهة للرسول قد تكون موجهة مباشرة - 00:37:31
صريحة وقد تكون موجهة ويراد بها يراد بها غيره وهذا مما يراد به غيره. فالنبي لا يشك ولكنه كما يقال اياك اعني واسمعي يا جارة. فهو من هذا الباب يعني يخاطب الرسول ويراد به غيره - 00:37:51
نعم ما موقف الراسخين في العلم والزائغين من المتشابه؟ نعم اقرأ عز وجل عليه وسلم لم يرها يا ايها هذا لم يكن تعالى قال سبحانه يا ترى والتحذير من عليه وسلم - 00:38:09
طيب طيب طيب يعني يعني الان الشيخ رحمه الله ذكر يعني موقف الراسخين في العلم وانهم اذا اتوا على مثل ما ذكر من الامثلة التي ذكرها من الامثلة في المثال الاول ما يتعلق بالله وبصفاته - 00:42:06
وكذلك مما يتعلق بالقرآن مما مما يكون يوهم التعارض بين الايات او مما يتعلق بمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الشيخ رحمه الله موقف الراسخين بانهم الذين عندهم علم يعرفون كيف يوجهون هذه الايات بهذا التوجيه الذي ذكره - 00:42:25
وهذه امثلة قليلة من شيء كثير مما يمر على الانسان في القرآن فاذا كان راسخ العلم وعنده معرفة فانه لا يقع في مثل هذه الايات التي ظاهرها التشابه فيزول تشابه ويبقى كل ويغفر القرآن واضح الدلالة محكم محكم الايات - 00:42:44
طيب الان ينتقل المؤلف رحمه الله الى انواع التشابه القرآن انواع التشابه في القرآن والتشابه كما ذكر نوعان وقد يكون اكثر من نوع. لكن الشيخ اقتصر على هذين النوعين وهما هما اشهر انواع التشابه والا هي كثيرة - 00:43:04
طيب لعل نقف عند هذا القدر لان الوقت يضيق بنا وان شاء الله ان شاء الله نعلن نحدد موعدا اخرا ايضا قريبا حتى نكمل ما يتعلق بالمتشابه وما يسمى بموهم التعارض ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله. نسأل الله التوفيق والسداد وان يرزقنا واياكم العلم النافع - 00:43:23
العمل الصالح الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين - 00:43:43